

دولة الإمارات العربية المتحدة



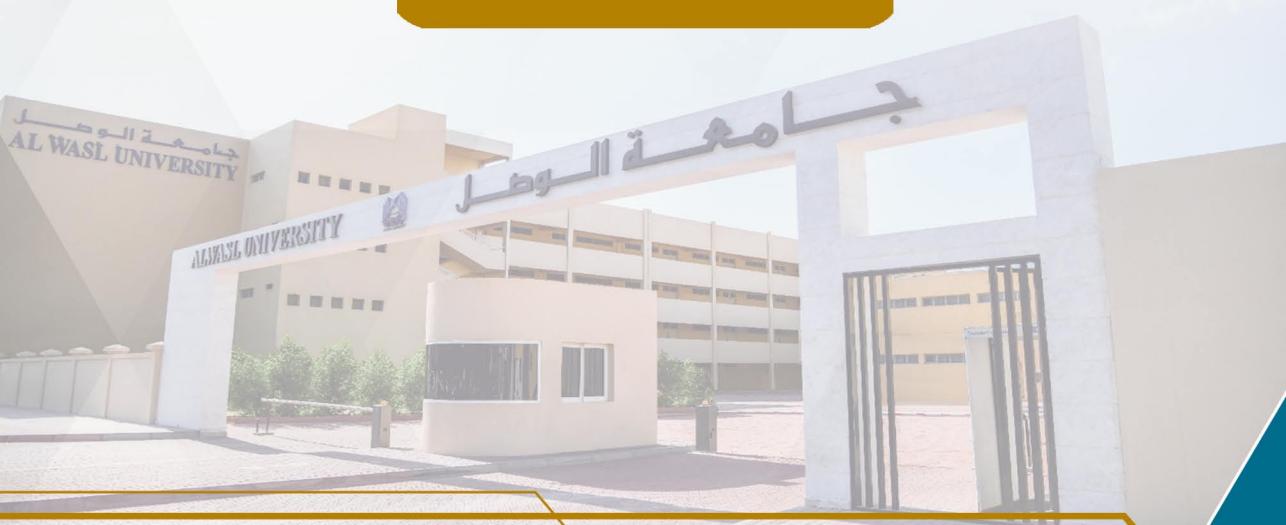
جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي
الموسوم بـ:

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية رؤى نقدية بين الحداثة والتقليد

١٥ - ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣



الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب
**المؤتمر الدولي الثالث
للدراسات العليا والبحث العلمي**

الموسوم بـ

**آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية
رؤى نقدية بين الحداثة والتقليد**

١٥ - ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣

لجنة نشر الكتاب

إشراف:

أ.د. خالد توکال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

رئيس لجنة النشر:

د. عبد الله طاهر الحذيفي

الأعضاء:

1- أ.د. سيد عبد الخالق إسماعيل

2- د. بهاء الدين شهوان

3- د. محمد سعيد القللي

4- د. هدير عبد الله كامل

نؤمن في جامعة الوصل بأنّ البحث العلميّ يمثّل ركيزةً أساسية من ركائز التعليم العالي، لأنّه من الإنجازات العلمية التي تعتمدُ على استخدام الأسس المنهجية الرصينة، المؤدية إلى اكتشافِ الظواهر ودراستها، والتصديّ للمشكلات والتحديات، ومحاولة الوصول إلى فهمِ الحقائق، سعيًا إلى إنتاج معرفة جديدة، تقود إلى التطوير نحو الأفضل، بقصد الإسهام في بناء مقومات التنمية الوطنية وخدمة الإنسانية بشكل عام.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مدير الجامعة

كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدكتور إبراهيم ربابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين، وبعد

لقد جاء المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي الموسوم بـ «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليل» وفق رؤية علمية سعت إلى تحقيق استثمار علمي دقيق لتمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية ومنهجيات التفكير الناقد؛ فقد مثل القرن الحادي والعشرين تميّزاً واضحاً في إعادة الاعتبار لتمكين العلاقة المنطقية بين اللغة والتفكير الناقد، وقد جاء ذلك طبق منهج علمي قوامه أنّ اللغة هي التفكير ذاته، ولتأسيس ذلك وفق رؤية علمية صارمة فقد تأسست قراءات علمية جديدة تعلي من إجراءات التفكير الناقد في كل المسائل المعرفية في العلوم الإنسانية.

أمّا اليوم فإنّ علوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا قد فتحت الباب على مصراعيه وأدخلت ذاتها في صميم التفكير الناقد في البحث اللغوي، إذ إنّ المعالجات الآلية للغة (بوصفها وجه الورقة الآخر من التفكير) تعدّ منطلقاً رئيساً لأي عمليات نقدية وبحثية معاصرة، ولم يعد الفصل بين اللغة والتفكير والتكنولوجيا مقبولاً وفق تصورات الأجيال المعاصرة، وقبل ذلك كانت مثل هذه العلاقة مسرحاً لجدل لم يقد إلى نتائج صحيحة، فقد وصلت الأبحاث العلمية المعاصرة إلى خلاصة مفادها أنّ العلاقة بين اللغة والتفكير والذكاء الاصطناعي علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، إذ إن التفكير الناقد محرك رئيس لعمليات إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وخير دليل على ذلك من أنّ الخطاب الاتصالي يقوم أساساً على عمليات تفكير ناقدة عميقية، فنحن عندما نخاطب مع الآخرين نفكّر معهم ونقبل نقدهم، ونعود فنفكّر في خطابنا وننقدّه، إنّ عمليات التفكير الناقد المستمرة هذه تقود إلى تنقية الخطاب الاتصالي والارتقاء به إلى أعلى مستويات الرقي الإنساني.

إنّ المؤتمر الدولي العلمي «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليل» مثل محاولة علمية جادة سعت إلى تقديم مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وقد ورد إلى هذا المؤتمر واحد وتسعون ملخصاً بحثياً من إجمالي مائة وستة تم التقدم بها، وانتهى إلى خمسة وثلاثون بحثاً علمياً محكماً شاركت في المؤتمر، من إجمالي ستة وخمسين بحثاً، من أربع عشرة دولة منها إمارات والجزائر والمغرب وتونس ومصر والعراق والأردن وسلطنة عمان والكويت.

وجاء ذلك وفق محاور رئيسة هي:

1. ضوابط وروافد التفكير الناقد في العلوم الإنسانية: منطلقاته النظرية وتطبيقاته.
2. النقد بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر المعرفة.
3. أصول الاجتهاد ونقد الاستدلالات في التراث الإنساني.
4. التفكير الناقد في العملية التعليمية.
5. التفكير الناقد وعلوم المكتبات والمعلومات.

وقد خلصت مقاربات المؤتمر وأبحاثه إلى نتائج علمية تمثلت في الآتي:

- تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج التعليمية فيما قبل الجامعة باعتبارها أساساً للعملية التعليمية.
- تشجيع البحوث التي تعنى بالتفكير الناقد في الموروث الثقافي العربي.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في المسائل الفقهية وخدمة السنة النبوية.
- ابتكار أدوات قياس التفكير الناقد في العلوم الإنسانية لرصد فرص التحسين.
- تجديد الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
- إعداد المعلمين عن طريق دورات متخصصة لاستثمار قدراتهم في تنمية التفكير الناقد عند طلابهم.
- استثمار مهارات التفكير الناقد في النقد اللغوي المعاصر.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في تحليل وتقدير وتوظيف البنى المعرفة في العلوم الإنسانية.
- تدارس الأصول المنهجية الإجرائية التي يقوم عليها التفكير الناقد في العلوم الإنسانية.
- تحديث الناقد التربوي مادياً ومعنوياً.

إن هذه النتائج العلمية الدقيقة تقود إلى فتح مجالات جديدة في إجراء البحث المعرفي لتمكين العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وهو ما نأمله من خلال جهود العلماء والباحثين في أن يستثمروا معطيات التكنولوجيا المعاصرة لرفد العلوم الإنسانية بمسارات جديدة من أنماط التفكير الناقد والبحث العلمي.

والحمد لله رب العالمين.

توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهاد والجمود

د. لحسن أبو القاسم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة – جامعة محمد الأول – المملكة المغربية

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية للمساهمة في تحقيق الأهداف الرئيسية للمؤتمر والقيام بجزء من الواجب الشرعي علي في خدمة البحث العلمي قدر المستطاع. وتنطلق الورقة البحثية من إشكالية ترمي إلى الإجابة عن سؤالين:

- 1 ما مدى إدراكنا بأن تجديد الأمثلة الموظفة في العلوم الإسلامية وتنويعها أمر ضروري؟
- 2 إلى أي حد استشعرنا عواقب الجمود على نفس الأمثلة في مختلف العلوم الإسلامية لقرون دون تجديد ملموس؟

لمقاربة الإجابة عن السؤالين السابقين اعتمد خطة مكونة مما يأتي:

- مقدمة ممهدة لمضمون الورقة بالخطوط العريضة والعناصر الأساسية للموضوع.
- عرض مفصل مكون من محورين.

المحور الأول: مكانة التمثيل في مجال العلوم الإسلامية والبحث العلمي عموما.

والتفصيل في هذا المحور من خلال مجموعة من المطالب الأساسية.

المحور الثاني: الجمود على مستوى التمثيل وأثره السلبي في قتل الإبداع ومنع التجديد.

وسأحاول التفصيل في ذلك عبر مجموعة من المطالب الضرورية.

سأحاول اعتماد منهجين الوصفي والتحليلي.

سأحاول تلخيص ما تم التوقف عنده في شكل نقاط مركزية أساسية والربط بينها ومحاولة الخروج بنتائج مركزة مع الانطلاق منها لطرح مجموع من التوصيات الممكنة في الموضوع؛ في ضوء أهداف المؤتمر.

الكلمات المفتاحية: العلوم - الأمثلة - الاجتهاد - التجديد - الجمود - البحث - العصر - الذكاء الاصطناعي

Abstract

This research paper aims to contribute to achieving the main objectives of the conference and to do part of the ultimate legitimate duty in the service of scientific research as much as possible. The paper proceeds from a problem that aims to answer two questions:

- 1- To what extent do we realize that the renewal and diversification of examples employed in Islamic sciences is necessary?
- 2- To what extent have we felt the consequences of the stagnation on the same examples in various Islamic sciences for centuries without tangible renewal ?

To approach the answer to the previous two questions, I adopt a plan consisting of the following:

- An introduction leading to the content of the paper with an outline and basic elements of the topic.
- Detailed two-axis view.

The first axis: the status of representation in the field of Islamic sciences and scientific research in general. An elaboration of this axis sets its basic demands.

The second axis: stagnation at the level of representation and its negative impact on killing creativity and preventing renewal. An elaboration of this axis sets its basic demands.

Both the descriptive and analytical approaches are adopted.

I will try to summarize what has been stopped at in the form of basic central points, link them, and try to come up with focused results, starting from them to put forward a set of possible recommendations on the subject, in light of the objectives of the conference.

Keywords: Science - Examples - Diligence - Renewal - Stagnation - Research - Age - Artificial Intelligence

المقدمة

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد؛ جعل خلقه أزواجا يحتاج بعضهم بعضاً، وجعل منهم أمماً بعضها مثل بعض، فقال جل شأنه: وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّ مِمْ أَمْتَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتْبِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ [الأنعام: 38].

وهو الذي أرسل للبشرية رسلاً متماثلين، فقال تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إَعْدَمٍ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [آل عمران: 59].

وأنزل على رسله كتاباً ختمت بالقرآن الكريم؛ الذي وصفه جل شأنه بالحسن والتشابه وربط ذلك بخشيه، فقال تعالى: أَلَّا لَهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِي تَقْسِعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر: 23].

وجعل من أساليب كتابه البينية البلاغية المعجزة أسلوب التمثيل، فظهر بذلك لعلمائنا الربانيين الراسخين ما لتوظيف أسلوب التمثيل من الأهمية في التبليغ والتعليم، والشرح والتوضيح.

فكان مختلف الكتب المدونة منذ فجر التأليف في القرن الثاني الهجري في المجالات العربية والإسلامية وغيرها إلى يومنا هذا تعتمد بشكل كبير أسلوب التمثيل؛ وخاصة في الجوانب التعليمية والتربيوية والتواصلية.

غير أن المتابع لأبرز مجالات العلوم الشرعية يلحظ نوعاً من الجمود عند بعض المعاصرين على مستوى التمثيل، ويفتقر ذلك في تكرار نفس الأمثلة الموروثة، في مختلف الأزمنة والأمكنة، وفي معظم فروع العلوم الشرعية، وللأجيال البشرية الممتالية؛ مما قلل من إكساب واكتساب ملحة كافية لدى الباحث العربي، في مختلف العلوم الإسلامية والأدبية؛ أو حتى في مختلف زوايا ومباحث علم معين بحد ذاته؛ من هذه العلوم.

وهذا ما سأعمل على تفصيل الحديث حوله؛ وفق ما يسمح به المقام، ويتبين به المقال، وأرجو أن أوفق في تحقيق الهدف من هذا البحث في هذا المجال النافع.

أولاً: أهداف الورقة البحثية

تهدف هذه الورقة البحثية للإسهام في تحقيق الأهداف الرئيسية للمؤتمر، والقيام بجزء من الواجب الشرعي في خدمة البحث العلمي قدر المستطاع.

وذلك من خلال مباحث مضمونين الورقة؛ انطلاقاً من الإشكالية التي أرى أنها تطرح نفسها بقوة؛ في هذا الإطار.

ثانياً: الإشكالية

تنطلق الورقة البحثية هذه من إشكالية ترمي إلى الإجابة عن سؤالين مهمين:

- 1 ما مدى إدراكنا بأن تجديد الأمثلة الموظفة في العلوم الإسلامية وتنويعها أمر ضروري؟
- 2 إلى أي حد استشعرنا عواقب الجمود على نفس الأمثلة في مختلف العلوم الإسلامية لقرون دون تجديد ملموس؟.

سأحاول بإذن الله مقاربة هذين السؤالين من خلال منهجية بحثية يقتضيها التصور العام للموضوع، وهي منهجية مكونة من عرض مفصل مشكل من محورين أساسين معتمداً في ذلك المزاوجة بين المنهجين الوصفي والتحليلي.

المحور الأول: مكانة التمثيل في مجال العلوم الإسلامية والبحث العلمي عموماً

وقبل الشروع في الحديث عن التمثيل وأهميته وأدواره، ومكانته في الاجتهد والتجديد في الخطاب الديني، واستحضار ما عرفه من الجمود في معظم الكتابات العربية، وفي مختلف المجالات الشرعية، لا بد أن نقف عند تعريف التمثيل ومعناه والمقصود به.

تعريف التمثيل لغة:

التمثيل في اللغة العربية مأخذ من أصل مثل، ويقول ابن فارس: «مثل الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره». ⁽¹⁾

-1 مقاييس اللغة (5/296) / المؤلف: أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

ويضيف الفيومي بعض الوجوه لهذا الأصل، فقال: «إن لهذا الأصل معانٍ متفرعة، فقال: «المثل يستعمل على ثلاثة أوجه، بمعنى الشبيه، وبمعنى نفس الشيء وذاته، وزائدة، والجمع أمثال، ويوصف به المذكّر والمؤنث والجمع؛ فيقال: هو، وهي، وهما، وهم، وهنّ مثله»⁽¹⁾.

والمرتضى الزبيدي قارن بين المماثلة والمساواة، فقال: نقلًا عن ابن بّي: «الفرق بين المماثلة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلّا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله، على الإطلاق، فمعناه أنّه يسدّ مسدّه، وإذا قيل: هو مثله في كذا، فهو مساوٌ له في جهة دون جهة»⁽²⁾.

وبخصوص الفعل المضعف من فعل مثل جاء في قاموس المعاني العربي المعاصر ما مفاده: أن «مثُل الشيء بالشيء: شبّهه به وقدره على قدره»⁽³⁾.

المبحث الأول: التمثيل في علوم القرآن الكريم

إن القرآن الكريم بوصفه الأصل الأول للشريعة الإسلامية؛ فإنه منذ استكمال تدوينه في المصحف العثماني أصبح منبعاً لمختلف العلوم الشرعية؛ من تفسير، وإعجاز، وبلاطجة وغيرها، من العلوم ذات الصلة بالبحث المباشر في القرآن الكريم، ومضافاته، ويقول الواحدi في مقدمة كتابه أسباب النزول: «علوم القرآن غزيرة، وضروبها جمة كثيرة، يقصر عنها القول؛ وإن كان بالغاً، ويتكلّص عنها ذيله؛ وإن كان سابقاً»⁽⁴⁾.

-1 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 563): / المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

-2 تاج العروس من جواهر القاموس (30/ 380): / المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

3- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%8A%D9%84/>

-4 أسباب نزول القرآن (ص8)، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدi، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.

ولعل من العلوم القرآنية التي نحتاج إليها في عصرنا هذا؛ عصر التواصل، علم الأساليب الراقية للتواصل، التي هي محط اهتمام العالمين اليوم، ومن أساليب القرآن الكريم وبيانه المعجز في هذا الباب «ضرب الأمثال التي كانت حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، إن لم نقل حكمة الأمم كلها، إذ بها كانت العرب تعارض كلامها فتبليغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكتابية غير تصريح؛ فيجتمع لها بذلك ثلات خصال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وهو من أبلغ الحكم». ⁽¹⁾

ومن أمثلة القرآن الكريم أن الله ضرب المثال بالبعوضة رغم صغر حجمها لحكم ربانية لعل منها: أن «البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره، وزيادة عضوين آخرين». ⁽²⁾

وإذا كان علماء علوم القرآن من السلف اهتموا بأسلوب التمثيل وأعطوا في ذلك أمثلة كثيرة فليس من الصواب للخلف الجنوح للجمود على نفس الأمثلة؛ على مر العصور، وتواتي الأجيال، وبنفس اللفظة التي وظف علماء السلف، ومن ذلك توظيفهم للفظة الأسد في ضرب الأمثلة في المجاز والتشبيه؛ فكل من جاء في العصور المتلاحقة يستعمل لفظة الأسد، وهذه نماذج من ذلك.

أولاً: عند عبد القاهر الجرجاني

-1 نجد عند عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس في كتابه دلائل الإعجاز؛ عند الحديث عن الاستعارة، يقول: «فالاستعارة: أن ت يريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدفع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشتبه به فتعيره المشتبه وتجريه عليه؛ ت يريد أن تقول: رأيت رجلا هو كالأسد؛ في شجاعته وقوته بطشه سواه، فتدفع ذلك وتقول: رأيتأسدا». ⁽³⁾

-2 وفي موضوع آخر يقول: «إن قولنا «المعنى» في مثل هذا، يراد به الغرض، والذي أراد

ظاهره المثل في القرآن الكريم، على آيت علي، العدد 300 ربىع 1 - ربىع 2 / 1414 شتنبر - أكتوبر 1993. -1

مجمع البيان، ج 1-2، (ص165): الفضل بن الحسن الطبرسي (469).
-2 دلائل الإعجاز في علم المعاني، (1/67)، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدنى بالقاهرة - دار المدنى بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م. -3

المتكلم أن يثبته أو ينفيه، نحو أن تقصد تشبيه الرجل بالأسد، فتقول: زيد كالأسد، ثم تريده هذا المعنى بعينه؛ فتقول: كأن زيداً الأسد، فتفيد تشبيهه أيضاً بالأسد، إلا أنك تزيد في معنى تشبيهه به، زيادة لم تكن في الأول، وهي أن تجعله من فرط شجاعته وقوه قلبه». ⁽¹⁾

ثانياً: عند تقى الدين ابن تيمية

وعند ابن تيمية في القرن الثامن الهجري نجد اللفظة نفسها موظفة، فقال: «فالأصوليون حين قالوا: من علامات المجاز أنه يجوز نفيه، وقال لهم المعارض: إن المجاز كذب إذن، أجابوا على قول المعارض بجواب مقنع جداً، فقالوا: حين نقول للبليد حماراً، وللشجاع أسدًا، يصح أن يقال: ليس هو بحمار، وإنما هو إنسان، وليس هو بأسد؛ وإنما هو رجل، وهذا من إمارات المجاز عندنا، ولكنه لا يحيل المجاز إلى كذب؛ لأن هذا النفي منصب على «إرادة الحقيقة».⁽²⁾

ثالثاً: عند بدر الدين الزركشي

وفي نفس القرن الهجري نجد عند الإمام بدر الدين الزركشي التمثيل بنفس اللفظة في كتابه البرهان، يقول: «أعلى مراتب التشبيه في البلاغية ترك وجه الشّبه، وأداته نحو زيد أسد؛ أمّا ترك وجهه وحده فكقوله زيد كالأسد؛ وأمّا ترك أداته وحدها فكقوله: زيد الأسد شدّة». ⁽³⁾

رابعاً: عند الحافظ أين حجر العسلاني

نجد عند الحافظ ابن حجر العسقلاني في القرن التاسع الهجري، في كتابه التلخيص، قوله: «التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، والمراد هاهنا ما يكون على وجه

1- دلائل الإعجاز في علم المعاني، (ص227)، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ) المحقق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذج، الطبعة: الأولى.

2- المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، (ص58)، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت1429هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م.

3- البرهان في علوم القرآن (3/ 424)، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، 1376هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكتابية، والتجريد؛ فدخل فيه نحو قولنا زيد أسد».⁽¹⁾

خامساً: عند الإمام السيوطي

في القرن العاشر الهجري يواصل الإمام السيوطي في كتابه المعترك، يقول: «والبيانيون يجعلون المجاز استعارة، لأنهم يقولون: زيد كالأسد تشبهه، وزيد أسد استعارة، ورأيت أسدًا يكر ويفر في الحرب فيه خلاف عندهم، وكذلك زيد مثل الأسد».⁽²⁾

سادساً: عند عبد الخالق عضيمة

وينقل عن هؤلاء العلماء السلف خلفهم من المعاصرين نفس الأمثلة، ويوظفونها حيث نجد الدكتور عبد الخالق عضيمة ينقل عن المفسر ابن عطية، لفظ الأسد وتوظيفه، فقال: «وهو يتحدث على النعت بإسقاط أداة التشبيه: «فقال: كما تقول: مررت برجل أسد، التقدير: مثل أسد».⁽³⁾

وهوؤلاء العلماء الكبار حتى لو اقتصرت على الأمثلة نفسها فالأمر مقبول منهم، لكون بعضهم من أوائل من استعملها، ولكونهم جميعاً لديهم القدرة على الاستيعاب، ولا يؤثر ذلك في بلوغهم الذروة في المكانة العلمية، ولكن الان بدأ الاستيعاب مع نفس الأمثلة يقل، ويضعف، والاكتفاء بهذه الأمثلة قد يظن البعض من المتعلمين أنها الوحيدة المتاحة؛ أو أنه لن يستطيع صياغة غيرها؛ ما دام يرى أنه لم يفعل ذلك من سببه، وقد يبرر هذا عند المعاصرين بالخوف من الوقوع في الخطأ، غير أن أكبر خطأ هو الجمود على هذه الأمثلة.

ولعل من لطائف ما يذكر هنا أن معظم شبابنا وأطفالنااليوم الذين يقبلون على تعلم قواعد تجويد القرآن الكريم وترتيله، معظمهم يوجدون فقط سورة الضحى أو سورة التكوير لأنهما اللتان سمعوههما بشكل معين من القارئ الكبير؛ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله.

-1 الزيادة والإحسان في علوم القرآن (5/ 467): / المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيقة (ت 1150 هـ)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأستاذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد محمود، ومصلح عبد الكريم السامي)، خالد عبد الكريم (اللام)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة للإمارات، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.

-2 معترك الأقران في إعجاز القرآن (2/ 491): / المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

-3 دراسات لأسلوب القرآن الكريم (134 / 11): / المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 هـ)، تصدر: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة.

المبحث الثاني: التمثيل في علوم السنة النبوية

لقد تفرع علم السنة النبوية، وتطور بتطور البحث والتأليف فيه؛ عبر القرون، منذ القرن الثاني الهجري، ولا يزال في تطور إلى يومنا هذا، حتى أصبح هناك عدد من العلوم الخادمة للحديث النبوي الشريف، وبعضها مستمد من بعض، والعلماء المشتغلين بهذه العلوم بنوا مجدهم البحثي والعلمي على مجهود سابقٍ لأسلافهم.

ومن أهم ما قام به كل هؤلاء العلماء الأجلاء شرح ما حرره من سبقهم؛ بقصد مساعدة الخلف على بلوغ الذروة العلمية، في كل عصر، ولصالح كل جيل، وكلهم عند قيامهم بالشرح يعتمدون أسلوب التمثيل، ويوظفون أمثلة في شرح كل قضية؛ ولكن شأن العلماء في مجال الحديث النبوي الشريف شأنهم في المجالات العلمية الأخرى؛ من حيث إعطائهم الأمثلة وفق تصور عصرهم؛ كما أن شأن من نقل عنهم كشأن من نقل في المجالات الأخرى؛ حيث كرر بدوره الأمثلة نفسها في عصور متتالية؛ مما أصبح يدعو حتماً للتجديد والاجتهاد؛ على مستوى التمثيل؛ في علم الحديث النبوي الشريف، لمساعدة الجيل الحالي على التعمق في فقه السنة النبوية؛ وفق ما يقتضيه عصره، وعن صورة الحاجة لهذا التجديد احضرت بعض النماذج عن الأمثلة المتداولة في بعض زوايا علوم الحديث النبوي؛ منها:

أولاً: الأمثلة المتكررة في المرسل

-1- أعطانا ابن الصلاح في مقدمته مثلاً بابن المسيب، فقال في معرض حديثه عن المراسل الأقوى من حيث الحجة: «وصورته التي لا خلاف فيها: حديث التّابعي الكبير، الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عديٍّ بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما».⁽¹⁾

وكل من جاء بعد ابن الصلاح يعطي المثال بابن المسيب وهناك طبعاً غيره من التابعين أمثاله في الدرجة كثُر لا يضر بهم المثال منهم قيس بن أبي حازم، ومسروق بن الأجدع، وسويبد بن غفلة، وعمرو بن ميمون الأودي؛ بل «المشهور: التّسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم».

-1- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص51)، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.

-2 ونجد عند الجعبري في القرن الثامن إعطاء المثال بالتبعي نفسه، فقال عند حديثه عن المرسل: فلا يقبح في الأظهر إرسال ابن المسيب وعطاء ونحوهما».⁽¹⁾

ثانياً: الأمثلة المتكررة في المدرج

-1 ومن الأمثلة المتكررة في المدرج نذكر ما جاء عند الخطيب البغدادي في القرن الخامس عن المدرج من خلال كتابه الفصل، قال: «وكذلك حديث أبي هريرة: أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار...».⁽²⁾

-2 وفي القرن التاسع نجد عند الحافظ العراقي أثناء حديثه عن المدرج إعطاء المثال بالحالة نفسها، فقال: ومنه أي: من المدرج من القسم الأول: مدرج قبل أي: قبل آخر الخبر أي: في أوله، أو أثناءه قلب بالنسبة للمدرج آخر، وهو تأكيد لقبل، مع إشارة إلى أكثرية المدرج آخر الخبر، مثل خبر: أسبغوا أي: أكملوا الوضوء، ويل للعقب من النار، وفي لفظ - وهو الأكثر - للأعقاب».⁽³⁾

-3 وبعد الحافظ العراقي بقليل ورد عند الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله إعطاء المثال بالقطع نفسه من الحديث نفسه، فقال: «وحدثني أبي هريرة عند الخطيب مرفوعاً: «أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار». فقوله: «أسبغوا الوضوء مدرج».⁽⁴⁾

-1 رسوم التحديث في علوم الحديث (ص69) المؤلف: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

-2 الفصل للوصل المدرج في النقل (1/86): / المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463هـ)، المحقق: محمد بن مطر [بن عثمان] الزهراوي، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف د أكرم ضياء العمري 1407هـ، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

-3 فتح الباقي بشرح ألفية العراق (1/277): / المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأننصاري السنوي (ت 926هـ)، المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.

-4 اليوقيت والدرر شرح نخبة الفكر (2/78): / المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، المحقق: المرتضى الدين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1999م.

ثالثاً: الأمثلة المتكررة في المسلسل

- 1 وفي تناول مصطلح المسلسل في الحديث غالباً ما يتم التمثيل بحديث تشابك الأصابع حيث ورد عند محمد حسن عبد الغفار في شرح البيقونية عن المسلسل فقال: «ومثال المسلسل بأحوال الرواية الفعلية كتشبيك الأصابع، وكالابتسامة، أما تشبيك الأصابع؛ فكما قال أبو هريرة: شبك أبو القاسم بيدي وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)، ثم أخذ أبو هريرة أخذ بيدي الراوي عنه وشبك بيده وقال: شبك رسول الله بيدي هكذا وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)، ثم شبك الراوي عن أبي هريرة بيده بالراوي الذي تحته وقال: شبك أبو هريرة بيدي هكذا، وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي أبي هريرة، وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)⁽¹⁾.
- 2 وأتى محمد الطحان⁽²⁾ في كتابه تيسير مصطلح الحديث بنفس المثال، فقال: «المسلسل بأحوال الرواية الفعلية: مثل: حديث أبي هريرة قال: شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، وقال: (خلق الله الأرض يوم السبت)⁽³⁾، فقد تسلسل تشبيك كل من رواه بيدي من رواه عنه»⁽⁴⁾.

المبحث الثالث: التمثيل في علوم اللغة العربية

يعتبر مجال علوم اللغة العربية من أكبر المجالات استعمالاً لأسلوب التمثيل؛ وخاصة في مراحل تعلم أبجدية اللغة العربية، ولهذا حضرت فيها ظاهرتان: تكرار الألفاظ نفسها في الأمثلة، وظاهرة عدم ملائمة بعض الألفاظ الموظفة في الأمثلة، لثقافة وطبيعة هذا العصر.

وهنا سنقف مع مجموعة من نماذج أمثلة عن الظاهرتين السالفتين الذكر، اخترتها بشكل مجمل من مختلف المدونات العربية؛ عبر مختلف العصور.

-
- 1 شرح البيقونية، (7/8)، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتغريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- 2 محمود بن أحمد الطحان (1444 - 1935 هـ / 2022 م) عالم سوري سني ومحدث، مدير برنامج الحديث في الدراسات العليا بكلية الشريعة في جامعة الكويت سابقاً. اشتهر بكتابه «تيسير مصطلح الحديث» و«أصول التخريج ودراسة الأسانيد».
- 3 معرفة علوم الحديث (ص42)، المؤلف: أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهرياني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م.
- 4 تيسير مصطلح الحديث (ص230).

أولاً: من كتاب شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل

- 1 ورد في هذا الشرح ضمن حديث الشارح عن نائب الفاعل قوله: «وخرج بقولنا على طريقة فعل ما أنسد إليه فعل على طريقة فعل وهو النائب عن الفاعل، نحو: ضرب زيد». ⁽¹⁾ وأضاف: «إذا كان خبر المبتدأ فعلاً، لم يجز البصريون تقديمها على المبتدأ، لثلا يتبس المبتدأ بالفاعل، فلا يقولون ضرب زيد». ⁽²⁾
- 2 وإذا ما ذهبنا إلى الجزء الثاني من هذا الشرح نصادف في كثير من المواقف الشيء نفسه؛ من ذلك قوله: «فمثال الفاعل المحصور بإنما قوله: إنما ضرب عمراً زيد، ومثال المفعول المحصور بإنما، إنما ضرب زيد عمراً، ومثال الفاعل المحصور ب إلا، ما ضرب عمراً إلا زيد، ومثال المفعول المحصور ب إلا، ما ضرب زيد إلا عمراً، ومثال تقدم الفاعل المحصور ب إلا، قوله ما ضرب إلا عمرو زيداً». ⁽³⁾
- 3 وأضاف في موضوع آخر: «مذهب البصريين إلا الأخفش أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجروه، تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، فتقول ضرب زيد ضرباً شديداً يوم الجمعة؛ أمام الأمير في داره». ⁽⁴⁾ والغريب هنا ربط الضرب بيوم الجمعة؛ الذي هو بمثابة عيد المؤمنين، ويوم استجابة الدعاء والساعة المباركة، ويوم الخطبة حول أخلاق الإسلام، وقيم الشريعة الإسلامية السمحاء.

ثانياً: من كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام النحوي

- جاء في هذا الكتاب عند حديث صاحبه عن حالة وجوب تأخير المفعول قوله: «وقد يجب تأخير المفعول ك «ضربت زيداً» و «ما أحسن زيداً» و «ضرب موسى عيسى»». ⁽⁵⁾

-
- 1 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (2/ 75) / المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- 2 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (1/ 278).
- 3 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 101).
- 4 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 121).
- 5 متن قطر الندى وبل الصدى (ص14)، المؤلف: جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (ت 761هـ) الناشر: دار الصميمعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.

ولعل الملفت للانتباه هنا أيضا ربط الضرب بأسماء الأنبياء، في هذا المثال، وهما موسى كليم الله، وعيسى بن مريم عليهما السلام؛ اللذان يفترض أن تنسب لهما قيم التسامح والتراحم.

المبحث الرابع: التمثيل في علم أصول الفقه

علم أصول الفقه من العلوم الدقيقة التي تبحث في عمق دلالات اللغة العربية، والعمل على ربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية، وهي ذلك المجال الذي ينطوي به تجديد الخطاب الديني؛ بتنزيل الأحكام الشرعية، على النوازل الاجتماعية.

ولا يمكن أن يتحقق ذلك بشكل فعال وصحيح، مادام أهم وسائله الكامنة في الأمثلة قاصرًا وجامدًا لا يتجدد؛ وخاصة ما يتعلق بالأعراف والعادات التي يحكمها الشرع، ويفترضها الزمن، ومن هذا الجانب اخترنا بعض النماذج لعلها توضح المقال في الصدد.

أولاً: الأمثلة الموظفة في فعل الأمر

-1 أورد ابن حزم رحمة الله في القرن الخامس الهجري في كتابه الإحکام أمثلة فعل الأمر، فقال: «الأوامر الواجبة ترد على وجهين: أحدهما بلفظ افعل؛ أو افعلوا، والثاني بلفظ الخبر؛ إما بجملة فعل وما يقتضيه من فاعل أو مفعول؛ إما بجملة ابتداء وخبر؛ فاما الذي يرد بلفظ افعل أو افعلوا فكثير واضح مثل: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** [البقرة: 110]، وما أشبه ذلك».⁽¹⁾

-2 وفي القرن الثامن الهجري نجد عند الإمام الأسنوي المثال نفسه عن فعل الأمر في كتابه نهاية السول، فقال: «في صيغته - أي فعل الأمر - وفيه مسائل؛ الأولى: أن صيغة افعل ترد لستة عشر معنى، الأول: الإيجاب مثل: **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** [البقرة: 110]⁽²⁾.

1- الإحکام في أصول الأحكام (3/32)، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

2- نهاية السول شرح منهاج الوصول، (ص 160)، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعی، أبو محمد، جمال الدين (ت 772 هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

ثانياً: الأمثلة الموظفة في فحوى الخطاب

-1 ورد عند ابن حزم في القرن الخامس في مناقشته لأقسام مفهوم الخطاب نقلًا عن أسلافه وبعض أقرانه فقال: «فقالوا دليل الخطاب على مراتب فمنها ما يفهم منه أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها فحكمها حكم هذه التي خوطبنا، ومنه ما لا يفهم منه أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها فحكمها بخلاف حكم هذه التي خوطبنا، ومنه ما لا يفهم أن ما عدا القضية التي خوطبنا بها موافق لحكم هذه التي خوطبنا بها ولا مخالف.

ومثلوا القسم الأول بقوله تعالى: **فَلَا تَقْلِيلَ لَهُمَا أُفْ** **وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا**
كَرِيمًا [الإسراء: 23].⁽¹⁾

-2 ونجد عند أبي الحسن الأعمدي في القرن السابع الهجري في كتابه *الأحكام* في أصول الأحكام حين كان يتصدى للحديث عن مفهوم الخطاب، فقال: «أَمَّا مفهوم المموافقة فما يكون مدلول **اللُّفْظ** في محل **السُّكُوت** موافقاً لمدلوله في محل النّطق، ويسمى أيضاً فحوى الخطاب، ولحن الخطاب، والمراد به معنى الخطاب... ومثاله تحريم شتم الوالدين وضربيهما من دلالة قوله تعالى: **فَلَا تَقْلِيلَ لَهُمَا أُفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا**
كَرِيمًا [الإسراء: 23].⁽²⁾

-3 واستعمل نفس المثال الصفي الهندي⁽³⁾ في القرن الثامن الهجري في الموضوع نفسه أثناء مناقشته تسمية الإمام الشافعي فحوى الخطاب بالقياس، فقال: «إن مفهوم المموافقة هو القياس الجلي، بل هو «عندهم» أخص منه، ولو سمي به لكان من باب تسمية الخاص بالعام، وعليه ينزلون تسمية الشافعي رحمة الله إياه بالقياس الجلي.

ثم أعلم أنه ينقسم إلى قطعي: وهو الذي دل النص على حكمه بفحوه، وسياق الكلام، ومعرفة المقصود منه في محل النطق، نحو قوله تعالى: **(فَلَا تَقْلِيلَ لَهُمَا أُفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ**

-1 *الأحكام في أصول الأحكام* - ابن حزم (3/7).

-2 *الأحكام في أصول الأحكام*، (3/67)، المؤلف: علي بن محمد الأعمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، 1402 هـ.

-3 الشيخ صفي الدين الهندي الأرموي (644هـ - 1315م) هو إمام وفقهية أصولي شافعى ومتكلماً على مذهب الأشاعرة. ولد بالهند سنة 644هـ.

لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [الإِسْرَاء: 23]، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَدْلِلُ عَلَى تَحْرِيمِ الضَّرْبِ وَالشَّتْمِ».⁽¹⁾

المحور الثاني: الجمود على مستوى التمثيل وأثره السلبي في قتل الإبداع ومنع التجديد

من المعلوم أن الجمود بكل أشكاله لا يناسب شريعة الإسلام، وليس منها، بل يعارض أهم خصائصها التي جعلتها شريعة صالحة لكل زمان ومكان، وفي مقدمتها خاصية المرونة، وعلوم الشريعة الإسلامية كلها مطلوب فيها تغذية قيم الشريعة والكشف عن مرونتها؛ بالاجتهاد من أجل مواكبة مستجدات الحياة العامة والخاصة.

ولهذا سُمِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمَ الْمُسْلِمِينَ الْبَارِزِينَ بِالْمُجَدِّدِينَ؛ بل كان هذا سبباً لتميز العلماء المسلمين الراسخين من الأمة الإسلامية، وكان ذلك أيضاً مدعاه لمدحهم والثناء عليهم.

ونقل لنا عن مجلس أبي العباس بن شريح أنه «قام إليه شيخ يمدحه، فسمعته يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائَةٍ سَنَةً مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا)⁽²⁾ فأبَشَرَ أَيَّهَا الْقَاضِيُّ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمائَةِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَبَعَثَ عَلَى رَأْسِ الْمائَتَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، وَأَنْتَ عَلَى رَأْسِ الْثَّلَاثِ مَائَةٍ».⁽³⁾

والتجديد لا يعني الزيادة في الدين ولا الاتيان بعبادة جديدة؛ بل هو اجتهاد في سبيل تجديد علاقة العباد بدين ربهم؛ كما أمر به: عبادة ومعاملة وأخلاقاً وقيمياً.

ويقول الدكتور مجدي محمد: «إن المجدد المؤهل لهذا العمل لا يخترع ولا يبتكر ديناً جديداً إنما يصلح ويحيي ويقوم ويظهر ما اندرس من الدين، ويدفع عنه البدع والشبهات والزيف والضلال».⁽⁴⁾

ولاشك أن مهمة التجديد في الخطاب الديني تحتاج إلى تبحر في كل العلوم؛ ذات الصلة المباشرة بالشريعة الإسلامية، وذلك يحتاج إلى أساليب فعالة في التعليم، وأفضل تلك

-1 نهاية الوصول في دراية الأصول (5/2037).

-2 مختصر المقاصد، (ص 215).

-3 المستدرك على الصحيحين، (4/568).

-4 التجديد في علم أصول الفقه حقيقته دواعيه ضوابطه بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمشق جامعة الأزهر 20/03/2021 الجزء الأول، إعداد الدكتور مجدي محمد عبد الرحمن منصور.

الأساليب بلا خلاف هي التي وظفها القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلى رأسها التمثيل، والتمثيل بالقدر الذي هو مفید في التجديد والاجتهاد، فهو بالقدر نفسه مضر إذا حصل فيها الجمود، أو الخلل، وهذا ما سأحاول تفصيل الكلام حوله في المباحث الآتية:

المبحث الأول: عدم ملائمة بعض الأمثلة لهذا للعصر علمياً وتربيوياً

لا شك أن معظم الأمثلة التي توظف في أي مجال من المجالات تكون متصلة ومتأثرة بالزمن والمكان؛ الذين وظفت فيهما، ولا يمكن بلوغ غايتها العلمية كلية، أو الاستفادة من فوائدها التربوية كاملة، إلا إذا إخذنا بعين الاعتبار مختلف المستجدات الثقافية والاجتماعية؛ في ذلكما الزمن والمكان.

أولاً الغايات العلمية

حين تتمعن في مختلفة الأمثلة التي وظفت من قبل العلماء القدماء؛ وخاصة في العلوم الشرعية؛ من علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة العربية، وعلوم الفقه وأصوله؛ يظهر لنا جلياً أن التعليم عندهم هو الغاية الأصل، والمبتغي الأساس؛ في حين يكون الاهتمام بنقل اللون الثقافي، والحس الاجتماعي، عندهم في الدرجة الثانية، باستثناء الجانب العقدي؛ الذي يستحضر دائماً، وكذلك بعض الآثار السياسية التي تظهر ملامحها بشكل ما في بعض الكتابات العربية.

وعدم الاهتمام باللون الثقافي، والحس الاجتماعي بالدرجة نفسها التي حظي بها الجانب التعليمي لدى علمائنا القدماء طبعاً لا يعني الخطأ؛ من هؤلاء العلماء الأفذاذ؛ بقدر ما يعني الاختلاف بين زمنهم وزمننا، وهذا الاختلاف حاضر حتى على مستوى الحاجة إلى الأمثلة؛ حيث تميز زمنهم ببعض الأمور التي ساعدت في النبوغ العلمي عندهم؛ رغم محدودية تنوع الأمثلة، ومن هذه الأمور المساعدة في زمنهم ما يأتي:

علو الهمة؛ حيث لا يمكن مقارنة همة هؤلاء سواء كانوا معلمين أو متعلمين بمعلمي ومتلهمي اليوم، فكان همهم الوحيد خدمة الشريعة الإسلامية؛ تعليماً وتبليغاً ولو على حساب حياتهم، وحياة أسرهم.

محدودية العلوم المشتغل بها، حيث إن معظم العلوم الشرعية الحالية لم تنشأ بعد في العصور الأولى، أو لم تفرد علوماً مستقلة بالتدريس والتأليف.

قلة الفتن المادية، والانشغالات اليومية الدنيوية في زمنهم؛ والتي تفرض نفسها اليوم، وتأخذ من أوقات الدرس والبحث، والتعليم والتعلم.

وكل هذا اليوم بخلاف تلك العصور تماماً، وأصبح من الواجب الاجتهاد والتجدد على مستوى الأمثلة التي نوظفها في التعليم، والتعلم، والتبليغ؛ سواء من حيث الكم بالرفع منها، أو من حيث الكيف بتجديدها، مع التقليل من استعمال الأمثلة الموروثة، لأن الغرض أن نرث القدرة على صناعة الأمثلة، وليس على تكرارها، أو نقلها كما هي.

ثانياً: الفوائد التربوية

الفوائد التربوية في الأمثلة التعليمية لا نعني غيابها عند العلماء القدامى في كتبهم ومناهجهم وإنما تلاشياً أو تقلصها في أمثلتهم؛ بفعل الفارق الزمني، والتغيرات الثقافية، والتحولات الاجتماعية، فأصبح ما كان مفيداً تربوياً في زمنهم لم يعد كذلك الآن في زمننا، ولذا علينا لزاماً أن نجتهد ونستبدل بعض الأمثلة القديمة غيرها من الأمثلة الجديدة؛ المستوحاة من عصرنا المعايش، مع تحري الأمثلة التي يمكن أن تحقق الغاية التعليمية نفسها؛ ومع الأخذ بعين الاعتبار اللون الثقافي، والحس الاجتماعي، في العصر الحالي؛ وخاصة أن هذا العصر عصر التفاعل العالمي، والانفتاح الثقافي بشكل قل نظيره، ومن غير الملائم أن نكرس فيه ثقافة متجاذبة؛ وخاصة العنف والعبودية والكراهية والتخويف.

أولاً: العنف

-1 ولعل من أوضح صور الأمثلة التي لا تلائم عصرنا هذا ما يتداول اليوم في النحو والصرف من التركيز على استعمال فعل ضرب؛ وخاصة للمبتدئين الذين يفترض أنهم اليوم غالباً أطفال؛ في حين أنهم في العصور الأولى غالباً ما يكونون متعلمين كبار السن، ومن ذلك قول ابن آجرة رحمة الله في أمثلة الضمائر: «إِنْ كَانَ الْفَعْلُ مَاضِيًّا: ضَمْ أَوْلَهُ وَكَسَرْ مَا قَبْلَ آخِرَهُ، وَإِنْ كَانَ مَضَارِعًا: ضَمْ أَوْلَهُ وَفَتْحْ مَا قَبْلَ آخِرَهُ، وَهُوَ عَلَى قَسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمِرٌ؛ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ وَيَضْرِبُ زَيْدٌ وَأَكْرَمَ عَمْرَوْ وَيَكْرَمُ عَمْرَوْ، وَالْمُضْمِرُ اثْنَا عَشْرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَتْ، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَتِمَا، وَضَرَبَتُمْ، وَضَرَبَتَنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَانَا، وَضَرَبَانِنَّ».⁽¹⁾

-1- الاجرمية (ص12)، المؤلف: ابن آجرة، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت 713هـ). الناشر: دار الصميمعي الطبعة: 1419هـ - 1998م.

وتكرار لفظة الضرب للطفل قد ترسخ معناها وثقافتها لديه، ونحن نقرأ هذه الأمثلة في هذا النقل ونلاحظ كم من مرة تكررت فيه لفظة الضرب هنا؛ لأن العربية - وهي أعظم لغة - عاجزة عن توفير أفعال حسنة الذكر ومحمودة المعنى.

-2 ونجد أيضاً عند ابن حزم إعطاء المثال بلفظ القتل عند حديثه عن الاستثناء؛ نقاً عن سلفه، فقال: «إن الاستثناء هو تخصيص بعض الشيء من جملة أو إخراج شيء ما مما أدخلت فيه شيئاً آخر إلا أن النحويين اعتنادوا أن يسموا بالاستثناء ما كان من ذلك بلفظ حاشا، وخلاء، وإلا، وما لم يكن، وما عدا، وما سوى، وأن يجعلوا ما كان خبراً من خبر كقولك: أقتل القوم ودع زيداً؛ مسمى باسم التخصيص لا الاستثناء، وهمما في الحقيقة سواء على ما قدمنا». ⁽¹⁾

ثانياً: الرق

ومن ذلك إعطاء الأمثلة اليوم في مجال الفقه بجمل تعود لزمن الرق والعبودية التي لم تعد اليوم موجودة، ولا مقبولة شرعاً ولا قانوناً، حيث نجد بعض الباحثين يوظفون مثل هذا الأمثلة ناقلين لها من الكتب القديمة؛ التي تلاءمها لكونها موجودة في واقعهم، ونجد في مختصر المزني مثلاً قوله: «ولو أدعى رجلان الوديعة، مثل: عبد أو بعير، فقال: هي لأحدكما ولا أدرى أيّكما هو... قيل لهما: هل تدعّيان شيئاً غير هذا بعينه؟ فإن قالا: لا... أحلف الموعدي بالله ما يدرى أيّهما هو، ووقف لهما جمِيعاً، حتى يصطلحا فيه، أو يقيِّم أحدهما بینة، وأيّهما حلف مع نكول صاحبه كان له». ⁽²⁾

المبحث الثاني: الأثر السلبي لجمود التمثيل شكلاً وموضوعاً

إن الجمود مذموم على مختلف المستويات، وإذا كان في مستوى معين سيسبب الخلل في كل ما له صلة بذلك المستوى، ولهذا فإنه في أي علم شرعي كان الجمود وعلى أي مستوى فهو يسيء لمكانة الشريعة الإسلامية، ولسمعة الأمة الإسلامية؛ فما بالنا إذا

-1 الإحکام في أصول الأحكام - ابن حزم (10/4).

-2 مختصر المزني، (1/763)، المؤلف: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت 264 هـ)، تصحیح وتعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، ومعه: مقدمات منهجية بين يدي المختصر للإمام المزني، وملحق: كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعی رحمة الله من مسائل المزني رضي الله عنه، برواية أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه، الناشر: دار مدارج للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م.

حضر في الشكل والموضوع.

أولاً: الأثر السلبي لجمود التمثيل من حيث الشكل

الجمود من حيث الشكل يتجسد في تكرار الأمثلة نفسها يعني الاعتماد على الحفظ على حساب الفهم؛ حيث يحفظ المتعلم الأمثل ويعلمها نفسها حين يصيرا معلماً، وهذا فيه خطورة كبيرة على مستقبل المتعلم ومستقبل العلم برمته؛ في هذا العصر، وذلك لأمور منها:

1- ضعف القدرة على الحفظ لدى المتعلمين، حيث اليوم لم تعد القدرة على الحفظ، بنفس القدرة عند المتعلمين في العصور الأولى للإسلام.

يقول الدكتور أحمد زكي⁽¹⁾: «ولقد كان العلماء وقتئذ يفخر بعضهم ببعض بالحفظ، وقلما يكون لأحدهم كتاب واحد يعتمد عليه فيما يزاول، وكان بعضهم يهلك كتبه خوفاً من الاتكال عليها، يؤيد ذلك أن أول ما اشتغل به علماء العرب من العلوم هو تفهم القرآن، وحفظ الحديث وكلام العرب، وقد أجمع العلماء أمرهم على أن هذه الأشياء الثلاثة لا بد فيها من السمع والسنن الصحيح، فمن لم يسمعها بإسناد، لا يعد عاملاً فيها؛ ولذلك لا يعترف أئمة الحديث واللغة الذين حصلوا علمهم بالرواية، كالأمام الحافظ المرحوم الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، نزيل القاهرة في آخر أيامه، لا يعترف مثل هؤلاء لمصري بعلم الحديث واللغة؛ لانقطاع السمع عننا في هذه البلاد، وإذا كان السمع هو العمدة في صدر الإسلام، كانت الكتب بالضرورة غير معتمد بها، ولا معول عليها في شيء؛ إذ المسألة مسألة حفظ محض».⁽²⁾

2- تراكم العلوم الفرعية

وحتى لو كانت لدى المتعلم أو الباحث اليوم نفس القدرة التي كانت للسابقين على الحفظ فإن عدد العلوم تضاعف اليوم، في هذا العصر، وأصبح ذلك يضاهي ما في العصور السابقة بأضعاف مضاعفة، وبهذا لم يعد لدينا من يمكن لهم أن يسمون بالعلماء الموسوعيين؛ ومن يمكن الاعتماد عليه وحده؛ بصفته عالماً في مجالات مختلفة؛

-1- أحمد زكي عاكف (1395 - 1894 هـ، 1975 - 1312 م) هو كيميائي مصرى، ومؤسس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر. من أعلام النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي.

-2- الحضارة الإسلامية أحمد زكي ص 84 دار النشر مؤسسة هنداوى 2017.

بل أصبحت هناك تخصصات وحدها يصعب الإلمام بها، وأقصى ما يمكن الرجوع فيه لشخص معين أو عالم بمفردته هو تخصصه، وهذا طبعاً إذا ضبطه بشكل جيد؛ بل حتى في تخصصات معينة أصبح من الضروري الاعتماد فيها على مجتمع بحثية، أو مختبرات علمية، وأصبحت الفتوى من اللازم إسنادها لمؤسسة رسمية، قادرة على امتلاك تصور عام، بما تتوفر عليه من أرق وأنضج الوسائل لبناء ذلك التصور حول قضية معينة؛ وخاصة القضايا العامة.

3- تضاعف المشاغل الدينية

في العصور الأولى الهجرية لم يكن بعد العالم منفتحاً، وكان معظم الناس لا ينشغلون إلا بمحیطهم المحدود، لا يفتنون بقتن غيرهم، ولا يتأثرون بمؤثرات غيرهم من المجتمعات المختلفة، والأمم الأخرى.

يقول أحمد زكي: في كتابه الحضارة الإسلامية: «قد علمنا أن الأمة العربية في زمن الجاهلية لم تكن من الكتابة في شيء، ونزيد الآن أنها لم تكن منذ برأها الله حتى مني ثق فجر الإسلام تعرف من العلوم إلا ما تقضيه أدنى معيشة، كトリبيه بعض الدواب، واتجاع منازل الغيث، والعلم بالأنساب، وبرمي السهام، والحداء، وغير ذلك من المبادئ التي لا يسع البدوي جهلها... فلم يبلغوا فيها إذ ذاك مبلغاً يضطرهم إلى التدوين، فكانوا يكتفون فيها بالحفظ، ولم يفطنوا للتدوين لقلة حاجتهم إليه».⁽¹⁾

أما هذا العصر فالكل مفتون إلا من رحم الله، ولا يختلف في ذلك العالم والأمي، ولا الذكر والأثني، والا الصغير والكبير، ولا العربي والعربي؛ وخاصة بعد ما تفتقن الثورة التكنولوجية وتطورت وسائل التواصل بشكل كبير، فانشغل الجميع، وانشغل العالم والمتعلم، والقادم أكبر ولعل الذكاء الاصطناعي سينتقل بنا بخطوات مضاعفة في الاستباق مع الزمن في هذا المسعى، والأهم في هذا الصدد هو أن نعي جيداً أن كل ثقافتنا وكل ثروتنا سنشاركها مع العالم بشكل أكبر و مباشر؛ مما يتطلب تطوير بعض أساليبها ومناهجها بالرقي بوسائلها المتغيرة، وفق مقاصد قيمها الثابتة.

ثانياً: الأثر السلبي لجمود التمثيل من حيث الموضوع

إن المثال كلما تعلم به متعلم ينبغي له العمل على منواله، وصياغة مثال جديد لمتعلم جديد، بالقيمة العلمية نفسها، وكذلك العمل على الرفع من عدد الأمثلة حول قضية واحدة حتى تفيء بالغرض التعليمي، كما هو الشأن مثلاً في علم الفراض قديماً وحديثاً، وعلم الرياضيات والفيزياء حديثاً.

إن القدرة على الاجتهد والتجدد العلمي، والإبداع الفكري مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنوع الأمثلة التي درس بها الباحث؛ ما لم يفلح في المجهود الفردي للتوسيع في دائرة الأمثلة؛ كما هو الحال عند معلمي ومتعلمي الرياضيات حالياً.

ومن الملفت أن تجد معظم المؤلفات في تدريس اللغة العربية يمثلون لحرف التمني *ليت* ببيت شعري واحد كأنه هو وحده الذي وظفت فيه ليت «نحو: ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب».⁽¹⁾

صحيح أن هذا البيت فيه درس بلية ولكن لا ينبغي أن يؤثر ذلك في الوظيفة التعليمية اللغوية التي هي الأساس، والتي تتحقق تجديد الأمثلة وتنويعها.

المبحث الثالث: نماذج من الأمثلة الملائمة من حيث الغاية العلمية والدلالة التربوية

هناك محاولات جيدة ومشكورة للخروج من هذا النمط التقليدي؛ في توظيف التمثيل في بعض المجالات، من قبل بعض الباحثين، سواء من حيث الغاية العلمية؛ أو من حيث الدلالة التربوية.

أولاً: نماذج من الأمثلة الجديدة الملائمة من حيث الغاية العلمية

يقول محمد حسن عبد الغفار⁽²⁾ في معرض حديثه عن العرف في كتابه *تيسير أصول*

1- شرح الورقات في أصول الفقه (ص94)، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (ت 864هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، صفت وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م.

2- ولد بالإسكندرية في 29 ربيع أول سنة 1386 هـ الموافق 17 يوليو 1966 م عمل مدرس للعلوم الشرعية منذ سنة 1998.

الفقه: «ويكون العرف عاماً شائعاً؛ كما تقول العامة للطبيب دكتوراً، وكما يصطلحون على أزياء معينة يلبسونها».

ويكون خاصاً بفريق من المجتمع، ك أصحاب الحرف من الصناع والفالحين وغيرهم، أو أصحاب العلوم المتخصصة كالمحذّفين، والمفسّرين، والأصوليين، والفقهاء، والأطباء، والمهندسين، والصيادلة، وعرفهم هو اصطلاحاتهم الخاصة بعلومهم أو مهنتهم التي تعارفوا عليها ممّا يستعملونه بينهم من الأقوال والأفعال».⁽¹⁾

ويضيف: «ومن مثاله: تعارف الناس على دفع أثمان المبيعات باستخدام بطاقات الدفع، وتعارفهم على بيع العملات، وتعارفهم على التجارة بالأوراق، وعلى ألفاظ عربية في التحية مع لفظ السلام».⁽²⁾

ثانياً: نماذج الأمثلة الجديدة الملائمة من حيث الدلالة التربوية

اخترنا هذه النماذج من مجال اللغة العربية لكونها أكثر المجالات اشتراكاً بين عامة العالمين والمعلمين والمتعلمين العرب، ووجدنا هذه المحاولة في تجديد الأمثلة والرفع من قيمتها وشكلها لدى علي الجارم، في كتابه النحو الواضح نذكر منها»

1- أمثلة الفعل الماضي:

- (وقف الرجل)، هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت مرر رسالة ربط الرجلة بال الوقوف.
- (ضاع الكتاب)، هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت مرر رسالة التنبيه للعزوف عن القراءة.
- (دقّت الساعة) هذا مثال في اللغة من حيث التعلم؛ وفي نفس الوقت وظف مصطلحاً جديداً له دلالة. الجد والجدية.

-1 تيسير علم أصول الفقه (ص 211).
-2 تيسير علم أصول الفقه (ص 212).

2- أمثلة الفعل المضارع

- (أغسل يديّ)، مفيد في اللغة من حيث التعلم؛ ومفيد في الصحة من حيث التذكير بالنظافة.
- (أليس ثيابي)، مثال مفيد في اللغة من حيث التعلم، ومفيد في الأخلاق حيث الستر ضد العربي.
- (ينتبه الحارس)، مثال مفيد في اللغة العربية من حيث التعلم، ومفيد يذكر بدور الحارس الأساس.

3- أمثلة فعل أمر

- (أطعم قطّك)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من التعلم، ومفيد في مجال مهم في هذا العصر، وهو الرفق بالحيوانات.
- (نم مبكراً)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من حيث التعلم، ومفيد في الحث على تنظيم الحياة الخاصة.
- (تمهل في السير)، مثال مفيد في اللغة العربية؛ من حيث التعلم، ومفيد في مجال في غاية الأهمية في هذا العصر وهو آداب الطريق، وتفادي السرعة، وخاصة في حالة السياقة»⁽¹⁾.

خاتمة

ختاماً إن ما توقفنا عنده من خلال مباحث هذه الورقة البحثية، وما استحضرنا من الأقوال المؤصلة، والنصوص المستمرة، والمقارنة بين مضمونها العلمية، وتحليل دلالاتها التربوية، يمكن القول: إننا خرجنا برؤية عامة حول ما لتوظيف أسلوب التمثيل من الأهمية؛ وخاصة في المجالات التعليمية والتربوية.

كما أنه من خلال جمعي لنماذج متنوعة من هذه الأمثلة؛ من مختلف فروع العلوم الشرعية ومقارنتها مع بعضها، نستطيع القول: إننا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، (1/ 33) / المؤلف: على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

- أن التمثيل أسلوب تعليمي تربوي فعال، وظفه القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، واعتمده علماء اللغة العربية، وفقها الشرعية الإسلامية؛ في مختلف العصور.
- أن الاجتهد والتجدد من لوازم خاصية المرونة؛ التي تتميز بها الشريعة الإسلامية الغراء، وبها كانت وستظل صالحة في كل زمان ومكان.
- أن أخطر مجال يكون فيه الجمود هو الأساليب، وفي مقدمها التمثيل؛ من حيث الكم بقلة وجودها في التطبيق، وبمختلف أشكالها وتقادم دلالتها الثقافية والاجتماعية.
- أن الأولى بإرثه من العلماء السلف القدرة على صياغة الأمثلة الملائمة، في كل عصر، والمفيدة لكل جيل، وليس الأمثلة نفسها وتكرارها.
- أن كل العلوم الشرعية مرتكزة بشكل كبير على توظيف الأمثلة، ومن خلالها نعمل على تقريب مضامينها للمتلقي، والاجتهد والتجدد على مستوى توظيفها أمر مرجعي وضروري؛ لتحقيق النفع منها في كل حين، وفي كل قطر.
- أن هذا الجمود لا يمكننا أن نواجه به جما من التحديات التي تلوح في الأفق أمام ثقافاتنا، بسبب التقدم التكنولوجي العالمي، الذي بدأ يدخل مرحلة الذكاء الاصطناعي بشكل سريع.
- وانطلاقاً من هذه الاستنتاجات أطرح مجموعة من التوصيات الممكنة في هذا الموضوع؛ وأكفي بثلاث توصيات أرى أن الحاجة إليها ماسة، وهي:
- أولاً: العمل على اعتماد المناهج التعليمية والتربيوية الملائمة لثقافة السلام والترابط؛ وخاصة الموجهة للأطفال، والخلص من الألفاظ ذات دلالة العنف والكراء والتخويف.
- ثانياً: العمل على تقديم العلوم الشرعية والعربية في حالة جديدة؛ تليق بشرح نصوص الشريعة الإسلامية؛ من القرآن الكريم، والسنة العطرة والكشف عن قيمهما النبيلة، ومقاصدهما الحسنة.
- ثالثاً: العمل على حصر واستقراء معظم الأمثلة التي تجاوزها الزمن، وتغيرت دلالتها الثقافية والاجتماعية بتغير الزمن والمكان، وخاصة التي تحمل دلالات الضرب والقتل، ونعمل على تدارك الأمر بتنقيح تراثنا منها ما أمكن.

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%8A%D9%84/>
- الأجرمية، المؤلف: ابن آجُرُوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت 713هـ) الناشر: دار الصميغي الطبعة: 1419هـ - 1998م.
- الإحکام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعید بن حزم (ت 456هـ)، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاکر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الإحکام في أصول الأحكام، المؤلف: علي بن محمد الأدمي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، 1402هـ.
- أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الوحداني، النيسابوري، الشافعی (ت 468هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الربیدی، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- التجديد في علم أصول الفقه حقيقته دواعيه ضوابطه بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمشق جامعة الأزهر 20/03/2021 الجزء الأول، إعداد الدكتور مجدى محمد عبد الرحمن منصور.

- تيسير مصطلح الحديث.
- الحضارة الإسلامية أحمد زكي دار النشر مؤسسة هنداوي 2017.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم (11 / 134) / المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404هـ)، تصدر: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الدار (ت 471هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدنى بالقاهرة - دار المدنى بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م.
- رسوم التحديد في علوم الحديث، المؤلف: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن: / المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت 1150 هـ)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأستاذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد محمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللام)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، 1427هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- شرح البيقونية، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتغريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح الورقات في أصول الفقه، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (ت 864هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

- ظاهرة المثل في القرآن الكريم، علي آيت علي، العدد 300 ربیع 1 - ربیع 2 /1414
شتنبر - أكتوبر 1993.
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: / المؤلف: زین الدین أبي یحیی زکریا بن محمد بن زکریا الأنصاری السنیکی (ت 926 هـ)، المحقق: عبد اللطیف همیم - ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، 1422 هـ، 2002م.
- الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463 هـ)، المحقق: محمد بن مطر [بن عثمان] الزهراي، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بإشراف د أكرم ضياء العمري 1407 هـ، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
- مباحث في علوم القرآن / المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت 1420 هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421 هـ - 2000 م
- متن قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (ت 761 هـ) الناشر: دار الصميغي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.
- المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت 1429 هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م.
- مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي.
- مختصر المزنی، المؤلف: أبو إبراهيم إسماعيل بن یحیی المزنی (ت 264 هـ)، تصحیح وتعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، ومعه: مقدمات منهجية بين يدي المختصر للإمام المزنی، وملحق: كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعی رحمة الله من مسائل المزنی رضي الله عنه، برواية أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه، الناشر: دار مدارج للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م.
- مختصر المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد عبد الباقي الزرقاوي، تج: إبراهيم عثمان، سلسلة تراث الأزهر، مصر

- المستدرک على الصحيحین، الحاکم النيسابوری، عبد السلام علوش، بيروت، دار المعرفة.
- المصباح المنیر في غریب الشرح الكبير، المؤلف: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَیِ الْفَیُومِی ثُمَّ الْحَمْوَی، أَبُو الْعَبَّاسِ (تَنَحَّى 770 هـ)، الناشر: المکتبة العلمیة - بيروت.
- معرک الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بکر، جلال الدين السیوطی (ت 911هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمیة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- معرفة علوم الحديث، المؤلف: أبو عبد الله الحاکم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه بن نعیم بن الحكم الضبی الطھمانی النيسابوری المعروف بابن البیع (ت 405هـ)، المحقق: السيد معظم حسین، الناشر: دار الكتب العلمیة - بيروت، الطبعة: الثانية 1397 هـ - 1977 م.
- مقاييس اللغة، المؤلف: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ بْنُ زَكْرِيَّاءِ الْقَزوِينِيِّ الرَّازِيِّ، أَبُو الْحَسِينِ (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م.
- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406 هـ - 1986 م الناشر: دار الكتب العلمیة- بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1420 هـ- 1999 م.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، (1/ 33) / المؤلف: على الجارم ومصطفى أمین، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزیع.
- نهاية السول شرح منهاج الوصول، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعی، أبو محمد، جمال الدين (ت 772هـ).
- نهاية الوصول في درایة الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الهندي، تحقيق صالح بن سلمان الیوسف وسعد بن سالم السویح، مکة المکرمة المکتبة التجاریة، (د.ت).

- اليوقيت والدرر شرح نخبة الفكر، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، المحقق: المرتضى الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1999م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	م
7	التفكير الناقد بين جذوره التاريخية وضوابطه (اللغوية والتقدمية) الحديثة- دراسة تحليلية مقارنة	د. إيناس نظمي الزيتاني	1
37	خمسة أنساق نقية لتأطير المشكلة المصطلحية في النظريات اللسانية العربية من تشخيص الواقع إلى إعمال التوقع.	أ. د. يوسف مقران	2
83	الأدب الرقمي العربي في محل الرصد التجنisi؛ تأملات ومقارنات	أ. د. بلقاسم الجطاري أ. عبيد البريكي	3
101	توظيف الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات: أنموذجًا مقترنًا	أ. د. محمد محمد النجار د. أميرة أحمد مصطفى	4
131	أثر إستراتيجية هوكنز على التحصيل والتفكير الناقد لدى طفل الروضة بالإمارات العربية المتحدة	د. جيهان رشوان	5
169	التربية الإعلامية الرقمية والتفكير الناقد دور مهارات التعلم في عصر التكنولوجيا في تمكين المجتمع الرقمي	أ. زينب جميلي أ. عادل صيد	6
193	دور معلمي المدارس الحكومية في الأردن في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبيتهم	د. محمد خالد محمد الزعبي	7
231	التفكير الناقد في منهج التربية الإسلامية - في دولة الإمارات العربية المتحدة - (الصف الثاني عشر أنموذجًا)	د. عائشة مبارك أ. أمل الشحي	8
255	الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية والضوابط الشرعية	أ. د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته	9
289	التفكير الناقد وتدريس العلوم الإسلامية	د. مريم المنصوري	10
323	مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: قراءة تأويلية	د. لبنى المفاتحى	11
349	الاستدلال بالمقاصد الشرعية وأثره في الاجتهاد في القضايا المعاصرة	أ. د. حسيبة حسين	12
377	توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية	أ. م. د. رحاب محمود نذير م. د. ميسون يونس محمود	13
401	النقد الفقهي بين التنظير والتطبيق	أ. د. إبراهيم رشاد	14

441	الإسهامات التطبيقية للتدخل السيكولوجي في تنمية التفكير الناقد: دراسة مقارنة بين البرامج التدريبية والإرشادية في البيئة العربية باستخدام منهجية التحليل البعدى	د. سليمان عبد الواحد يوسف د. أمل محمد غنام	15
471	المناهج النقدية وتأثيرها في نظريات العلوم الإنسانية قديماً وحديثاً	د. بلقاسم مارس	16
503	التفكير الناقد لدى طلاب العلوم الإسلامية ومهارات التعلم في عصر التكنولوجيا	د. عبد الفتاح محفوظ	17
539	الخلفيات الإبستمولوجية للمناهج النقدية ودورها الثقافي في إثراء العلوم الإنسانية قديماً وحديثاً	د. قردان ميلاد	18
563	مبادئ نمو التفكير الإبداعي من منظور التحليل النفسي	أ. شهيدة جبار أ. فايزه صهراوي	19
599	المناهج النقدية الغربية والشعر العربي من الشك إلى الهدم والتقويض	د. محمد رندي	20
637	صعوبات توظيف مهارات التفكير الناقد في التعلم لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة بالجزائر	د. مخلوفي اسعيد د. ساعد صباح	21
681	الاستدلال الأصولي بين الاجتهد والتقليدي: دراسة في بيان نقي الأصوليين للاستدلال المنطقي الأرسطي	د. أنس القزباص	22
709	صناعة التفكير الناقد في الدرريل اللغوي عند عبد الرحمن الحاج صالح (1927- 2017م)	د. عمر بو شنة	23
745	توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهد والجمود	د. لحسن أبو القاسم	24
777	الضابط السياسي في الدراسات التحوية التراثية وأثره في التطور الدلالي وتعيين المعنى	د. شفاء مأمون ياسين	25
807	منطق النقد، أسسه ومفترضاته وتطبيقاته	د. يونس الخميسي	26
833	تلافي النقد الأدبي العربي المعاصر للنظريات اللسانية والنصية الغربية	د. عمار حلاسة	27

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص.ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae